وهو يا اوس هل نمت ولم يأتنا ٭ سهو فقال اليوم نتساله ٭ وانما اختص تلك الحروف
العشرة دون غيرها لانه اولا ما زيد حرف المد واللين لانها اخف الحروف واقلها كلفة
واما قول النحويين الواو واليا ثقيلتان فبالنسبة الى الالف واما بالنسبة الى غيرها من
الحروف فخفيفتان وغير حروف المد واللين من الحروف العشرة مشبهة بها فالهمزة
مجاورة للالف في المخرج وتنقلب الى حرف اللين عند التخفيف والها ايضا مجاورة الالف
في المخرج وابو الحسن يدعي ان مخرجهما واحد وهي خفية وقد ابدلت من الواو في يا
هناه ومن اليا في هذه والميم من مخرج الواو وهو الشفة وفيها غنة مناسبة لين
حروف اللين والنون ايضا فيها غنة وتمتد في الخيشوم امتداد الالف في الحلق
والتا حرف مهموس وابدلت من الواو في تجاه وتراث والسين حرف مهموس فيه
صفير فناسب همس لين حروف ويقرب مخرجه من مخرج التا ولذلك ابدلوها
منها فقالوا استخذ في اتخذ وعكسه ست واصله سدس واللام وان كان مجهورا
لكن يشبه النون ويقرب منه في المخرج ولذلك يدغم فيه النون نحو من لدنه وقد
تحذف معه نون الوقاية في لعلي كما حذفت مع مثلها في انّ وكان اي التي لا تكون
الزيادة لغير الالحاق والتضعيف الا منها ومعنى الالحاق انها انما زيدت
لغرض جعل مثال على مثال ازيد منه ليعامل معاملته فنحو قردد ملحق
ونحو مقتل غير ملحق لما ثبت من قياسها لغيرها ونحو افعل وفعّل و
فاعل كذلك لذلك ولمجي مصادرها مخالفة يريد انه ليس المراد من كون
تلك الحروف حروف الزيادة انها تكون زائدة ابدا لانها قد تكون الكلمة منها
وكلها اصول كقولك سال ونام بل المراد انه اذا زيد حرف لغير الالحاق و
التضعيف فلا يكون الا منها فان الزيادة قد تكون بالتضعيف اي بتكرير
حروف الكلمة وقد لا تكون كذلك وايضا قد تكون للالحاق وقد تكون لغيره
والزيادة للالحاق قد تكون من تلك الحروف نحو شملل ومن غيرها نحو جلبب
وكذا التضعيف نحو علّم وفرّح والمقصود من هذا الباب بيان زيادة

لا تكون

لا تكون للالحاق ولا للتضعيف وهي اما للافادة معنى كهمزة انصر وادمية
والفضارب وياء التصغير واما للعوض كتاء زنادقة وميم اللهم واما
لتفخيم المعنى كميم زرقم وستهم واما للمد كالف حمار وواو عمود ويا قضيب
واما لامكان التلفظ كالف الوصل ثم اشار الى ان المراد بالالحاق جعل مثال
على مثال ازيد منه ليعامل معاملته فيجعل ذلك الحرف الزائد في المزيد فيه
مقابلا للحرف الاصلي في الملحق به ليعامل معاملته في التصغير والتكسير وغيرهما
فنحو قردد وهو المكان الغليظ ملحق بجعفر ولذلك قالوا قرادد وقريدد
كما قالوا جعافر وجعيفر ونحو مقتل غير ملحق وان صح فيه مقاتل ومقيتل
لان زيادة الميم قياس في انها لغير معنى الالحاق وهو الدلالة على المصدر و
الزمان والمكان ولان حروف الالحاق لا تكون في الاول ونحو افعل وفعّل و
فاعل ايضا غير ملحق لما ثبت من قياسها لغير معنى الالحاق وهو ما مر عند
ذكر معاني الابواب ولمجي مصادرها مخالفة وقد مر بيان ذلك ايضا و
الى بابا في قوله انما زيدت ليدل على الحصر اي زيادة الحرف فيه لا تكون الا
لهذا الغرض وهذا يدل على ان تفاعل وتفعلل لا يكون للالحاق وقد جعلهما
المص منه فيما مر وذكر المص في شرح المفصل ان دليل الالحاق وجهان الاول
ان حرف الالحاق هو الذي ليس بمعنى وضعت الكلمة بسبب ذلك الحرف لذلك
المعنى والثاني موافقة المصدر ثم قال اعتمد الزمخشري على الوجه الثاني
لكن الوجه الاول هو التحقيق لانه جار في الاسما والافعال والثاني متقيد
بالافعال لان الاسما ليس لها مصادر ولا تقع الالف للالحاق في الاسم
حشوا لما يلزم من تحريكها لما انجر الكلام الى ذكر الالحاق وبيان معناه اشار
الى ان الالف لا تقع للالحاق في الاسم حشوا واستدل بقوله لما يلزم من
تحريكها فما في قوله لما موصولة او موصوفة ويلزم صلتها او صفتها ومن
بيان وقيل للبيان في الشرح المنسوب الى المص لما قصدوا في الالحاق الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)